



مركز بروكنجز الدوحة
BROOKINGS DOHA CENTER

دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة
رقم 23، سبتمبر 2018

سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية في إيران

كديرا بشياغودا

سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واققتصادية في إيران

كديرا بثياغودا

*كتبت النسخة الأصلية لهذا البحث باللغة الإنجليزية وهذه ترجمة للنسخة الإنجليزية.

BROOKINGS

ملحة عن بروكنجز

إنَّ معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية تقدّم بحوثاً وحلولاً سياسية مستقلة. يهدف المعهد إلى إجراء بحوث عالية الجودة ومستقلة يستند إليها لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصناع السياسات والعامّة. تعود الاستنتاجات والتوصيات الموجودة في كافة منشورات بروكنجز إلى مؤلّفيها وحدهم، ولا تعكس وجهات نظر المعهد أو إدارته أو الخبراء الآخرين.

يعترف معهد بروكنجز بأن القيمة التي يقدّمها إلى داعميه تكمن في التزامه المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. كما وأنّ الأنشطة التي تدعمها الجهات المانحة تعكس هذا الالتزام، علماً بأنّ الهبات لا تحدّد بأي شكلٍ من الأشكال التحليلات والتوصيات.

حقوق النشر محفوظة © 2018

معهد بروكنجز

1775 طريق ماساشوستس، شمال غرب

واشنطن العاصمة، 20036 الولايات المتحدة

www.brookings.edu

مركز بروكنجز الدوحة

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر

<http://www.brookings.edu/doha>

جدول المحتويات

1. ملخّص تنفيذي 1
2. المقدّمة 2
3. صلات تاريخية وثقافية 3
4. العوامل الجيوسياسية وراء سياسة الهند تجاه إيران اليوم 4
 - أ. أمن وتعاون دفاعي 4
 - ب. ميناء جابهار 5
 - ج. جهود باكستان وأفغانستان والهند لمكافحة الإرهاب 7
 - د. التنافس مع الصين 8
5. التحرك الموازن 9
 - أ. الولايات المتحدة 9
 - ب. إسرائيل 9
 - ج. عمليات التصويت 10
 - د. عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على إيران 11
 - هـ. المملكة العربية السعودية ودول الخليج 12
6. دعم ازدهار الهند 14
 - أ. تجارة النفط 14
 - ب. الطاقة 15
 - ج. التزام اقتصادي شامل 16
7. الخاتمة 17
8. الهوامش 19

شكر وتقدير

يوذ المؤلف أن يشكر المسؤولين الهنود السابقين من الأجهزة الحكومية المتعددة الذين تلطفوا بمشاطرة آراءهم. ويشكر أيضاً المسؤولين الحكوميين من بلدان متعددة أخرى الذين أعطوا من وقتهم الثمين. ويعرب المؤلف عن امتنانه أيضاً لإدارة مركز بروكنجز الدوحة على تشجيعها ودعمها الأكاديميين، ويشكر قسمي الأبحاث والاتصالات في مركز بروكنجز الدوحة على المساعدة اللازمة لنشر هذه الورقة.

كديرا بثياغودا

ملبورن، سبتمبر 2018

ملخص تنفيذي

لفترة طويلة، أشاد قادة الهند وإيران على حدّ سواء بعلاقات البلدين الفريدة من نوعها والممتدة على مدى آلاف السنين. واليوم، باتت هذه العلاقة معقّدة للغاية. فبسبب برنامج إيران النووي، أصبحت إيران دولة مدانة ومعزولة من قبل الولايات المتحدة، ولا سيّما في عهد الرئيس ترامب. وتعتبر دولّ عربية خليجية مجاورة متعدّدة وإسرائيل إيران أيضاً تهديداً إقليمياً كبيراً. وأدّى ذلك إلى الضغط على الهند للحدّ من الروابط الدبلوماسية مع إيران. ومع أنّ الضغوط التي فرضها حلفاء الهند قد عرقلت العلاقات مع طهران، لم تقطع نيودلهي يوماً التزامها بشكل نهائي.

ومن الممكن ملاحظة عدد كبير من المصالح الواقعية والمادية التي تكمن في جوهر سياسة الهند الخارجية تجاه إيران. فبإمكان إيران أن تضطلع بدور مهمّ في طموحات الهند الاقتصادية والاستراتيجية، مما يمكّنها من توسيع قوتها إلى ما يتخطى جوارها المباشر وبلوغ مستوى الدولة العظمى. وتتيح إيران للهند قدرة الوصول إلى أفغانستان وآسيا الوسطى، وبإستطاعتها أن تساعد على التخفيف من نفوذ الصين المتنامي بين الدول المجاورة للهند. وتسعى الهند إلى إقامة مبادرات تواصل، مثل ميناء جابهار، غير أنّ هذه المبادرات تواجه تحديات. وتتوافق هذه الجهود مع سعي الهند إلى التخفيف من نفوذ باكستان في أفغانستان ومحاربة المجموعات المتطرّفة وكسر التطويق الاستراتيجي الذي تشكّله الصين. وتتنافس الهند والصين حالياً على النفوذ في إيران.

غير أنّ الضغوط الخارجية والتحدّيات الداخلية قد قيّدت علاقات نيودلهي بطهران. ويشكّل برنامج إيران النووي وفترة العقوبات المفروضة من الغرب مثلاً على القوى المتعارضة التي تؤثر في صناعة القرارات لدى صانعي السياسات الهنود. مع أنّ مقارنة نيودلهي قد تبدو متقلّبة في بعض الأحيان، تبقى مبرّرة باعتبار أنّها تتوافق مع عقيدة الاستقلال الذاتي الاستراتيجي التي تعتمدها الهند. وفي خلال فترة العقوبات المفروضة على إيران، تقلّبت تجارة الطاقة بين الدولتين قبل أن تنخفض إلى أدناها في العام 2015. وواجهت الهند وإيران تحديات في معاملات السداد. واليوم، وعلى الأرجح أن يعتمد حجم الأثر الذي سيخلّفه قرار الرئيس ترامب بالانسحاب من اتّفاق إيران النووي في العلاقات الإيرانية الهندية على قدرة تحمّل القنوات المصرفية المباشرة بين البلدين والقدرة على العثور على بدائل فعّالة.

من الناحية الاقتصادية، تشكّل إيران مصدر طاقة مهماً للهند، بالإضافة إلى أنّها ممكّن لدخول الأسواق في البلدان المجاورة. لذلك، تتطلّب أيّ محاولة لفهم طبيعة الروابط الهندية الإيرانية ومسارها المستقبلي المتوقّع استيعاباً للعوامل الجيوسياسية والاقتصادية التي ترسم مقارنة الهند. ويتطلّب ذلك القيام بتقييم وإعّ واقعي للقوى التي تجمع البلدين وتلك التي تشرذمهما.

المقدمة

“قلّما نجد شعبين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً منذ البداية وعلى مرّ التاريخ مثل الشعبين الهندي والإيراني”
—جواهر لال نهرو، أول رئيس وزراء للهند.¹

لقد أدى بروز الهند في الشأن العالمي إلى نشوء علاقات ثنائية أكثر تعقيداً، وهذا ما حصل بالأخصّ مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. فمع تحوّل الولايات المتحدة إلى شريك متزايد الأهمية للهند، من الضروري أن يفهم صانعو السياسات بشكل أفضل ما العوامل والاستراتيجيات التي تصوغ مقاربة الهند للسياسة الخارجية، وخصوصاً المسائل التي تحدّد العلاقة مع إيران.

وتعطي الروابط الثقافية والتاريخية، التي تعود إلى آلاف السنين، معطيات مهمّة تساعد على تحليل العلاقات الإيرانية الهندية. وقد أضيفت إلى ذلك في الفترة الحديثة مجموعة من المصالح المادية والواقعية. فتشكّل طهران إحدى أولويات سياسة نيودلهي الخارجية من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية على حدّ سواء، وإيران القدرة على تأدية دور مهمّ في تحقيق هدف الهند الاستراتيجي الشامل الساعي إلى توسيع نطاق قوّتها إلى ما يتخطى جوارها المباشر والارتقاء بها إلى مستوى قوى عظمى.²

وفي ما يتعلّق بالاعتبارات الاستراتيجية، تعتبر نيودلهي إيران معبراً نحو أفغانستان وآسيا الوسطى. إذ تسعى الهند إلى التنافس مع باكستان والصين لكسب النفوذ في طهران بحدّ ذاتها. وفي الوقت عينه، تسعى إلى توسيع امتدادها في آسيا الوسطى والمحيط الهندي عبر طهران. أما من الناحية الاقتصادية، فتهدف الهند في المقام الأول إلى زيادة التنمية وانتشال شعبها من الفقر. في هذا الإطار، تشكّل إيران شريكاً بارزاً في مجال الطاقة ومنفذاً مهماً إلى الأسواق في البلدان المجاورة.

في الوقت عينه، تُعدّ إيران دولة مُدانة ومعزولة من قبل الولايات المتحدة، خصوصاً في عهد الرئيس دونالد ترامب. ويعتبرها أيضاً عدوّ من البلدان الخليجية العربية المجاورة تهديداً إقليمياً كبيراً، ممّا أدى إلى الضغط على الهند لحدّ الروابط الدبلوماسية مع إيران. وفيما لجمت الضغوط التي فرضها حلفاء الهند الآخرون العلاقات مع طهران، لم تقطع نيودلهي يوماً التزامها بشكل تامّ.

في الواقع، يقدّم البرنامج النووي الإيراني ومرحلة العقوبات التي فرضها الغرب في عهد إدارتي بوش وأوباما مثلاً على التفاعل بين مصالح سياسة الهند الخارجية ومبادئها. فقد اعتمدت نيودلهي مقاربة لعلّها بدت متقلّبة في محاولة منها للالتزام بعقيدتها القائمة على الاستقلال الذاتي الاستراتيجي. وقد انعكس ذلك في استمرار الهند بالمحافظة على روابطها الاقتصادية مع إيران في بعض الأوقات، مع تقديم دعم دبلوماسي لبعض من الخطوات الغربية ضدّ طهران أيضاً. وفي حالات أخرى، وقفت الهند في وجه الموقف الغربي.

علاوة على ذلك، واجهت الهند ولاتزال تواجه حتّى اليوم تحديات ثنائية مباشرة نتيجة سعيها وراء مصالحها في إيران. وقد برزت خصوصاً عقبات في المفاوضات حول تجارة الطاقة وحالات من التأخير في التعاون على ميناء جابهار الاستراتيجي الواقع في جنوبي شرقي إيران. وفي المناخ الدولي الراهن، تواجه العلاقات الإيرانية الهندية ضغوطاً حادّة نظراً إلى الانسحاب الأمريكي من خطة العمل الشاملة المشتركة وتزايد الضغوط على إيران. غير أنّ الهند ستتابع اعتمادها عقيدة الاستقلال الذاتي الاستراتيجي مع موازنة مصالحها مع حلفائها المتعدّدين في الوقت عينه.

صلات تاريخية وثقافية

يمكن القول إنَّ للهند روابط تاريخية مع إيران أطول من أيِّ بلد آخر خارج جنوب آسيا. وعلى الرغم من أنَّه غالباً ما يصعب قياس التأثير المباشر للروابط الثقافية في العلاقات القائمة اليوم، فهي تقدِّم خلفية وسياقاً لفهم العوامل الاستراتيجية والاقتصادية التي ترسم معالم العلاقة الإيرانية الهندية بشكل أفضل.

لقد رسَّخت الثقافة الهندية مبادئ معيَّنة في سياسة البلد الخارجية. وتتضمَّن هذه المبادئ قيماً مثل التعددية التي تتيح تقبلاً لأنواع متعددة من الأنظمة واحتراماً للسيادة وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية.³ ويساعد ذلك على تفسير نظرة القيادة السياسية الهندية لنظام إيران الثيوقراطي والذي يمنح حقوقاً سياسية ومدنية محدودة. بالتالي، ساعدت الثقافة الهندية على تعزيز الميل نحو سياسة خارجية مستقلة وعقيدة استقلال ذاتي استراتيجي.

لكن في مرحلة ما بعد الاستقلال، تعقَّدت الروابط بين إيران والهند لأنَّ إيران كانت الدولة الأولى التي تعترف بباكستان. ففي خلال الحرب الباردة، عندما كانت إيران بقيادة الشاه محمد رضا بهلوي، كان كلُّ من الهند وإيران منضوياً في معسكر جيوسياسي معارض للآخر. وكان بهلوي مرتبطاً بشكل وثيق بالكتلة الأمريكية، فيما بقيت الهند، بشكل غير رسمي نوعاً ما، حليفة للاتحاد السوفياتي. ويقول أليكس فاتانكا إنَّ إيران وباكستان كانتا شريكيتين في السياسات الإقليمية وإنَّ الشاه شكَّل عاملاً في إبقاء باكستان ضمن الكتلة الأمريكية.⁴

ويشير صانعو السياسات الهنود السابقون إلى أنَّ الروابط الإيرانية الهندية كانت في أعلى مستوياتها في خلال أواسط تسعينيات القرن الماضي عندما دعم كلُّ من البلدين التحالف الشمالي الأفغاني في خلال الحرب الأهلية في أفغانستان ضدَّ المجاهدين المدعومين من باكستان.⁵ فقد تحالفت الهند مع إيران، الدولة المجاورة لباكستان، فيما تحالفت باكستان مع دول الخليج المجاورة لإيران. وفي وقت سابق، دعمت الهند، بصفتها صديقة للاتحاد السوفياتي، الحكومة الداعمة للاتحاد السوفياتي في أفغانستان، فيما أدَّت باكستان دوراً أساسياً في مساعدة المجاهدين المدعومين من السعودية والغرب. ومع أنَّ إيران دعت الاتحاد السوفياتي إلى مغادرة أفغانستان، فقد رفضت أن تصبح خطَّ جبهة ضدَّ الاحتلال السوفياتي وعزفت عن الانضمام إلى محور "واشنطن-إسلام آباد-الرياض".⁶

العوامل الجيوسياسية وراء سياسة الهند تجاه إيران اليوم

تُحدّد اليوم سياسات الهند تجاه إيران بشكل جزئي على أساس المنفعة التي تنالها إيران في تعزيز أهداف السياسات الأهم لنيودلهي، ألا وهي بلوغ مستوى الدولة العظمى من خلال الاستعانة بالنفوذ الدبلوماسي والقوة الناعمة، وتوسيع قوتها العسكرية إلى ما يتخطى منطقتها، وتطوير اقتصادها.⁷ وينعكس ذلك في المصالح الاستراتيجية والاقتصادية على حدّ سواء. ففيما تزيد الهند من توثيق الروابط مع الولايات المتحدة، ما زالت تسعى بشكل أساسي إلى تحقيق "نظام دولي عادل" و"عالم متعدّد الأقطاب بحق"، تكون الهند فيه أحد أقطابه.⁸ وفي سياق هذا الهدف القاصي بإنهاء الأحادية القطبية، تتوافق أجندتا إيران والهند الطويلتان الأمد إلى حدّ معيّن، غير أنّ ذلك يظهر بشكل أبرز لدى طهران. إذ تفضّل بشكل واضح تقليص قوّة الولايات المتحدة في المنطقة.⁹

وقد ساهم إعلان طهران للعام 2001 وإعلان نيودلهي للعام 2003 في توطيد العلاقة بين البلدين. إذ أمّنا هيكلية للتعاون الاقتصادي.¹⁰ تسارع السعي لتحقيق المصالح في عهد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي استلم منصبه في العام 2014.¹¹ في مايو 2016، زار مودي إيران ووقّع 12 مذكرة تفاهم، مما أشار إلى تعزيز التعاون المشترك في عدد كبير من المجالات، بما فيها حوار عن السياسات بين وزارتي خارجية البلدين والالتزام بمسائل متنوّعة مثل العلاقات الثقافية والتعيين والبنية التحتية.¹²

ومن المرجّح أنّه مع توسّع قوّة الهند العسكرية ونطاقها ستتزايد المصالح الاستراتيجية والروابط الثنائية. ففي العام 2016، سلّط مودي والرئيس الإيراني حسن روحاني الضوء على توافق جيوسياسي واسع، بالاستناد إلى المبدأ بأنّه "يجدر بجميع البلدان أن تتمكّن من السعي إلى تحقيق طموحات شعبها من أجل السلام والازدهار في النظام الدولي".¹³ وفيما أنّ هذه العبارات قد تبدو وكأنّها كلام دبلوماسي معسول معتاد، هي تعكس بشكل واضح حركة عدم الانحياز، مشدّدة على السيادة العادلة والسلام وعدم التدخل.

أمن وتعاون دفاعي

تتشاطر الهند مع إيران مصلحةً في الحفاظ على استقرار آسيا الوسطى ومحاربة المجموعات المسلحة، بما فيها تلك القائمة في باكستان.¹⁴ وفي السنوات الأخيرة تقريباً، أعلنت كلّ من الحكومتين الهندية والإيرانية لشعبهما عن إنشاء روابط عسكرية جديدة. وقبل ذلك، كانت الدولتان ملتزمتين في تعاون دفاعي على نحو أقلق واشنطن، بما فيه ما بدا أنّه "تبادل خبرات في المجال الكيميائي والنووي والصاروخي".¹⁵ وبحلول العام 2010، أُفيد أنّ طهران لا تزال تعتبر نيودلهي مصدر دعم لصيانة مجموعة من المعدات العسكرية الروسية بما فيها مقاتلات ميغ ودبّابات وسفن حربية وغوّاصات.¹⁶

وفي العام 2015-2016، أظهر التقرير السنوي الصادر عن وزارة الشؤون الخارجية الهندية أنّ الهند تعتبر إيران بلداً مهماً في مجالها الأمني المباشر.¹⁷ وقد تعاون البلدان في مجال الأمن البحري، بما فيه في خلال اجتماع رابطة بلدان حافة المحيط الهندي في جاهاار. وفي خلال زيارة مودي لإيران، دعم الزعيمان مشاورات منتظمة ومُأسسة أقيمت بين مجلسي الأمن القومي للبلدين تتعلّق بالأمن والإرهاب والجريمة المنظّمة. ووافقت الهند

وإيران على تكثيف الالتزام رفيع المستوى من خلال زيارات واجتماعات رسمية متبادلة ومتكررة.¹⁸ لذلك، قد تكون نوعية العلاقات الدبلوماسية والدفاعية أفضل بكثير مما تبدو عليه.¹⁹

ومن الأسباب الجوهرية لاهتمام الهند بإيران هو موقعها. فباستطاعة إيران أن تتيح للهند الوصول إلى آسيا الوسطى وأفغانستان من دون أن تمرّ بالصين أو باكستان. بالإضافة إلى ذلك، قد يحدّ وجود هندي أكبر في آسيا الوسطى من نفوذ باكستان ويساعد الهند على التنافس مع الوجود الصيني المتنامي في المنطقة.²⁰ وتعتبر نيودلهي طهران جزءاً مهماً من جوارها الممتدّ، حيث تسعى الهند إلى أن يتمّ اعتبارها قوةً فوق إقليمية. وتمتدّ هذه المنطقة من مضيق هرمز في الغرب إلى آسيا الوسطى في الشمال. وتتوافق أهداف الهند فوق الإقليمية مع الرأي العام في البلاد وتشكّل مصدر اهتمام أساسي لصانعي السياسات الهنود.²¹ علاوة على ذلك، قد يساعد حضور هندي أو نفوذ استراتيجي للهند في آسيا الوسطى على الحؤول دون تحلّي باكستان بالعمق الاستراتيجي ويسمح لنيودلهي بالتنافس مع الوجود الصيني الإقليمي المتنامي.²²

ميناء جابهار

يشكّل مجمّع ميناء جابهار المظهرَ الأبرز لمظاهر استفادة الهند من موقع إيران الجغرافي. والمجمّع عامل مهمّ في الروابط الثنائية، ويقع في جنوب شرقي محافظة سيستان وبلوشستان الإيرانية على مقربة من موانئ كندلا ومونديرا ومومباي الهندية في غرب البلاد. وقد بدأ الميناء عمله منذ العام 1983، ويتألّف من ميناءي الشهيد بهشتي والشهيد كلانترتي اللذين يضمّان عشرة مرافئ بالإجمال.

ويتمتع ميناء جابهار بإمكانية دفع مصالح الهند الجيوسياسية إلى الأمام. إذ يسمح لها بتوطيد الترابط مع آسيا الوسطى حيث تتنافس مع باكستان. وقد يتيح الميناء أيضاً لنيودلهي مراقبة باكستان، معزّزاً قدرتها على إطلاق عمليات تخريبية ضدّ غريمتها نظراً إلى توافر مهندسين هنود إلى جانب عناصر عسكرية واستخباراتية في ميناء جابهار.²³ بالإضافة إلى ذلك، في حال إغلاق مضيق هرمز جزاءً نشوب صراع، يؤمّن هذا الميناء قدرة وصول مباشرة للهند للحصول على الطاقة الإيرانية.²⁴

ويقدّم ميناء جابهار أيضاً منافع اقتصادية مهمّة للهند. فعلى المدى القصير، سيعزز الميناء تجارة الهند النفطية مع إيران من خلال تخفيض كلفة النقل وينشئ تواصلاً أكبر على المدى البعيد، مسهلاً بذلك قيام تجارة أكثر شمولاً. وبعيداً عن إيران، قد يساعد تمويل جابهار وتطويره الهند على أن تصبح جزءاً لا يتجزأً من اقتصاد آسيا الوسطى.²⁵ وقد يساعد الميناء أيضاً المزارعين الهنود على الحصول على أسمدة وغيرها من السلع بكلفة أقلّ من المنطقة دون الإقليمية.²⁶

ويقدّم ميناء جابهار فرصةً للهند لكي ترتبط بممرّ النقل الدولي من الشمال إلى الجنوب، فتتمكّن من تعزيز قدرة وصولها إلى آسيا الوسطى وإلى روسيا وأوروبا أيضاً. ويمتدّ الممرّ من الشمال إلى الجنوب متفادياً العبور بباكستان، ويشكّل نقطة محورية تزيد من اقتراب الهند سياسياً من حكومات إيران وروسيا وآسيا الوسطى. ويشكّل الممرّ خطوةً مواجهة لبرامج خطوط الأنابيب الأمريكية قيد التنفيذ التي تستقضي طهران وموسكو.²⁷ وقد سبق أن أنفقت نيودلهي 100 مليون دولار أمريكي على بناء الطريق الممتدّ من زرنج إلى دلارام بطول حوالي 217 كيلومتراً من الحدود الإيرانية الأفغانية إلى داخل أفغانستان. وتخطّط نيودلهي أيضاً لبناء سكّة حديد تربط جابهار بمدينة زاهدان، كجزء من ممرّ عبور إقليمي.²⁸

وفي العام 2003، وافقت الهند على تطوير ميناء الشهيد بهشتي، ويعود السبب جزئياً في ذلك إلى قطع باكستان الطريق أمام الهند إلى أفغانستان. غير أنّ تطوير الميناء لم يتحقّق بسبب فرض العقوبات.²⁹ وفي العام 2015، خصّصت الهند 235 مليون دولار أمريكي لتطوير الميناء مع دفعة أولية قدرها 150 مليون دولار أمريكي. غير أنّه تمّ تأجيل عملية البناء، ويعود السبب ظاهرياً في ذلك إلى إشراك إيران مساهماً محلياً في المشروع، فغيّرت بالتالي القوانين والشروط من دون استشارة الهند.³⁰ ومؤخراً حتّى، أبرم مودي اتفاقية ثلاثية الأطراف مع طهران، مؤسساً بذلك

الرسم البياني رقم 1: ميناء جابهار



المصدر: مركز بروكجنز الدوحة، 2018

ممرات نقل وعبور بين الهند وإيران وأفغانستان مرتبطة بميناء جابهار. وقد أتاح هذا الاتفاق توصيل السلع الهندية إلى أفغانستان مروراً بإيران. وقد اعتُبرت هذه الخطوة "تعاوناً متعدّد الزوايا" يساهم في تحقيق التطور والسلام والاستقرار في أفغانستان وفي أنحاء المنطقة.³¹ وأكّدت الهند وإيران التزامهما بالعمل معاً من أجل مستقبل مزدهر من خلال تشييد ممرات عاملة ضمن أطر زمنية محدّدة.

وفي مايو 2016، وافقت الهند على الاستثمار بقيمة ما يصل إلى 635 مليون دولار أمريكي في تطوير البنية التحتية لميناء جابهار. وتضمّن المشروع بناء مرفأين ضمن مدّة 18 شهراً، ممّا سيزيد من قدرة استيعاب الميناء من 2,5 مليون إلى 8 ملايين طن بكلفة 85 مليون دولار أمريكي.³² وفي وقت لاحق، دعت إيران الهند إلى استثمار ما يصل إلى 8 مليارات دولار أمريكي في البلاد.³³ وقد تمّ تقديم اقتراحات للمساعدة على بناء المزيد من المحطات النهائية وصلات السكك الحديدية، علماً أنّ هذا مجال تتمتع فيه الصين بأفضلية على الهند.³⁴ لكن بحلول العام 2017، لم تكن الهند قد قدّمت الأموال اللازمة بعد لتطوير المرفأ بسبب التأخيرات الناتجة عن عدم تقدّم إيران بعرض.³⁵

وعلى الأرجح أن تعرقل التحدّيات المستقبلية التقدّم بسبب الهواجس الإيرانية حيال الاعتماد الزائد على الهند ولأنّ مصالح نيودلهي قد لا تتوافق تماماً مع تطلّعات طهران لميناء جابهار على المدى البعيد. فإيران لا تريد أن تؤذي علاقاتها المهمّة مع بكين وإسلام آباد. وقد أصدرت إيران تصريحات أنّ الميناء ليس موجّهاً ضدّ أيّ قوى أخرى على الرغم من أنّ بلدان مثل باكستان عارضت هذا الادّعاء.³⁶ وبعد زيارة مودي في العام 2016، أفاد السفير الإيراني في باكستان أنّ اتفاقية الميناء ليست نهائية وأنّ التطوير لا ينحصر بالهند وأفغانستان. وقد شدّد على أنّ باكستان والصين على حدّ سواء مرحّب بهما للاستثمار في ميناء جابهار.³⁷

جهود باكستان وأفغانستان والهند لمكافحة الإرهاب

لقد انخرطت الهند وإيران وباكستان وأفغانستان في رقصة رباعية تعتمد فيها إلى تحديد استراتيجياتها ومعاودة تقييمها بانتظام. ويتضمن ذلك مبادرات الانفتاح الهندية على إيران وأفغانستان التي تحفزها جزئياً مصلحة استراتيجية في مواجهة القوة الباكستانية.

فلطالما سعت باكستان إلى منع الهند من إنشاء علاقات تجارية حرّة مع أفغانستان.³⁸ وقد أعلن الأمين العام الوطني لحزب جاناتا (حزب الشعب الهندي) أنّ الهند قد "تستعين بالاقتصاد والاستراتيجية والروابط العاطفية للفوز بقلوب أصدقاء إسلام آباد"، وهو أمرٌ يمكن تطبيقه على الدول المجاورة مثل أفغانستان وإيران.³⁹

ولطهران نفوذ في باكستان، نظراً إلى حدودهما المشتركة وعدد السكّان الشيعة الكبير في باكستان. وفي العام 2006، أظهرت بعض الأرقام التقديرية أنّ باكستان تضمّ ما يصل إلى 30 مليون شيعي، ممّا يجعل منها الدولة الشيعية الثانية الأكبر حجماً بعد إيران.⁴⁰ وتمّ تمثيل الشيعة بقوة في القيادة الباكستانية بعد الاستقلال، فضلاً عن أنّ مؤسس البلاد محمد علي جناح شيعي المولد. غير أنّ تأثيرهم في السياسة الباكستانية معقّد. فعلى الرغم من عددهم في باكستان، لم يتمكنوا من الهروب من الاعتداءات العنيفة التي ارتكبتها جهات فاعلة من غير الدول ضدّ أعضاء مجتمعهم، ولا سيّما مجموعة الهزارة.⁴¹

وتعتمد أفغانستان على باكستان في قسم كبير من تجارتها.⁴² وهذا الاعتماد تحديداً ما تسعى كابول ونيودلهي على حدّ سواء إلى التخلّص منه من خلال ميناء جابهار في إيران من دون المرور بإسلام آباد.⁴³ ففي بيان مشترك مثلاً بعد زيارة مودي الأخيرة لطهران، ناقشت الهند وإيران تعاوناً ثلاثياً مع أفغانستان وأهمية ميناء جابهار.⁴⁴ وقد أتاح البيان المشترك لأفغانستان "قدرة وصول بديلة وأكيدة" إلى الأسواق الإقليمية.⁴⁵

تتلاقى إيران والهند في المصالح الأمنية الهادفة إلى محاربة المجموعات المتطرّفة في باكستان. فقد انتقدت إيران عدم قدرة إسلام آباد على لجم محاربين معادين لإيران على الأراضي الباكستانية. وحتىّ اتّهمت الأجهزة الاستخباراتية الباكستانية بمساعدة الانفصاليين البلوش في إيران.⁴⁶ وفي عدّة مناسبات، انخرطت طهران في غارات محدودة عبر الحدود على الأراضي الباكستانية.⁴⁷ في هذا السياق، شكّلت نيودلهي وطهران مجموعات عمل للتعاون في مجال مكافحة للإرهاب.⁴⁸

وفي العقود الأخيرة، أدّت الهند دوراً شائكاً في العلاقات الإيرانية الباكستانية. فقد أعربت إسلام آباد عن قلقها بالاستخدام المزعم لوحدة الاستخبارات الخارجية الهندية، أي جناح البحوث والتحليل، للأراضي الإيرانية من أجل القيام بعمليات في بلوشستان. ويعكس ذلك بروز علاقة معقّدة وصعبة بين إيران وباكستان، ويعود ذلك جزئياً إلى عدم رغبة إسلام آباد بالإساءة إلى حليفها السعودية.⁴⁹

وتعتبّر إيران أساسية لجهود الهند في مواجهة الشراكة الصينية الباكستانية. وقد يؤدّي تعزيز الروابط مع إيران إلى زيادة حدّة التوترات الهندية الباكستانية من خلال نشر المخاوف بأنّ الهند تزيد جهودها للإحاطة بباكستان ولعزلها. وقد يشجّع ذلك إسلام آباد على تعزيز تعاونها مع خصوم الهند. وقد أصدر هذا التقييم سفير باكستان السابق إلى الأمم المتحدة منير أكرم، إذ قال إنّ الهند تعمل مع إيران لتضاهي مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تتضمّن ممرّاً اقتصادياً بين الصين وباكستان. وأضاف أيضاً بأنّ ذلك قد يؤدّي إلى نشوء تعاون أوثق بين إسلام آباد وبكين والرياض وإسطنبول.⁵⁰ وقد يخشى الباكستانيون أيضاً من أنّ حضور الهند في جابهار يخولها مراقبة مدينة غوادر المرفئية في باكستان.⁵¹

إنّ سعي طهران وراء الريادة في العالم الإسلامي يحول دون دعمها الهند ضدّ باكستان في المحافل الدولية مثل منظمة التعاون الإسلامي، بما في ذلك مسائل مثل منطقة كشمير. بالإضافة إلى ذلك، تساهم باكستان في تقديم قوة بشرية

كبيرة للقوات المسلحة التابعة للبلدان الخليجية المعادية لإيران، ممّا يزيد من ضرورة أن تحافظ طهران على صداقتها مع إسلام آباد وأن تكسب نفوذاً أكبر عليها. وتتّصف جابهار بعينها بأنّها "المدينة الشقيقة" لغوادر، مع تعزيز إيران وباكستان قدرة التواصل من خلال سكك حديدية وغيرها من المشاريع بموجب مذكرة تفاهم بين جابهار وغوادر.⁵² ويظهر صانعو السياسات الهنود حساسية على الأرجح إزاء هذه الدينامية ويدركون القيود التي يواجهونها في الطلب من إيران باتّباع سياسات قد تزعج إسلام آباد.

التنافس مع الصين

بالنسبة إلى الصين، تشكّل إيران مصدر طاقة أساسياً وشريكاً استراتيجياً قد تسعى بكين إلى امتلاك نفوذ أكبر عليه في المستقبل. فإيران تناسب مخطّط بكين الساعي إلى إنشاء سلسلة من الشراكات الممتدة من آسيا إلى الشرق الأوسط وأوروبا من خلال مبادرة الحزام والطريق. وتشكّل إيران أيضاً حليفاً مهماً في منطقة شرق أوسطية تعتمد عليها الصين للحصول على الطاقة ولكن لا يزال معظم القوى الإقليمية البارزة فيها أقرب استراتيجياً للولايات المتحدة.

بالتالي، تشكّل الصين عاملاً استراتيجياً أساسياً آخر في بلورة علاقات الهند مع إيران، إذ يخشى بعض صانعي السياسات الهنود أنّ سلسلة من الدول، بما فيها البلدان المجاورة للهند مثل بنغلادش وسريلانكا، تتأثر أكثر فأكثر بالصين من خلال مبادرة الحزام والطريق.⁵³ لكن من الممكن أن تتحرّر نيودلهي من هذا التطويق الاستراتيجي المتصوّر إذا زادت نفوذها في طهران، فموقع إيران أيضاً يعطيها قيمة أكبر بالنسبة إلى الهند نظراً إلى المنافسة الاستراتيجية المتنامية بين نيودلهي والصين في المحيط الهندي ومنطقة المحيط الهادئ الهندي الأوسع حيث تواجه مناطق النفوذ التقليدية تحدّيات.⁵⁴

وتشكّل الشراكة الاستراتيجية الطويلة الأمد بين بكين وباكستان تهديداً أمنياً كبيراً على الهند. فقد زاد استثمار الصين في ميناء غوادر في باكستان من اهتمام الهند في ميناء جابهار الذي يبعد 100 كيلومتر تقريباً. وقد خطّطت بكين لضخّ 45 مليار دولار أمريكي في ممرّ الصين-باكستان الاقتصادي، وُزعم أنّه بحلول سبتمبر 2017 كانت الصين قد أنفقت 14 مليار دولار أمريكي.⁵⁵

وقد وصف مسؤولون كيف أنّ المشاريع الهندية قد عانت تأجيلات في أغلبية الأوقات بسبب البيروقراطية، وهو أمرٌ لا تواجهه الصين. وقد كرّر عدّة محلّلين هذا القول.⁵⁶ من جهة أخرى، تضرّرت سمعة الصين كشريك بسبب الانتقادات بأنّ المشاريع الصينية تُنفَّذ وفقاً لشروط قد توقع البلدان المضيفة في فخّ الاستدانة، ممّا يتيح لبكين بأن تبسط نفوذاً استراتيجياً على الدول المضيفة.⁵⁷

ومن المرجّح أن تستغلّ طهران المنافسة الاستراتيجية بين الصين والهند.⁵⁸ فقد كانت الصين أحد أقوى المدافعين عن إيران ضدّ الغرب. إذ عارضت بكين العقوبات الغربية ضدّ طهران وقاومتها. وأجبر حتّى النقض الذي تتمتع به في مجلس الأمن البلدان الغربية على التخفيف من حدّة أحد قراراتها الأكثر جذرية ضدّ إيران، وهو قرار سعى إلى فرض عقوبات وزيادتها.⁵⁹ وقد وطّدت بكين روابطها التجارية مع إيران بعد أن زادت الولايات المتحدة والاتّحاد الأوروبي العقوبات في العام 2012.⁶⁰

لذلك، شكّلت الصين عنصراً مهماً في الاقتصاد الإيراني. ففي العام 2015، كانت بكين الشريك التجاري والاستثماري الأكبر لإيران، مع عمليات تجارية بقيمة 52 مليار دولار أمريكي، أي ثلاثة أضعاف عمليات التجارة مع الهند التي بلغت قيمتها 16 مليار دولار أمريكي.⁶¹ والصين حالياً هي سوق التصدير الكبرى للنفط الإيراني.⁶² وحتى في ما يتعلّق بميناء جابهار، تبرز خطورة بأن تصبح الصين المستثمر الأكبر في الميناء نظراً إلى التأجيلات التي تقوم بها الهند، بحسب السفير الهندي في اليمن وعمان رنجيت غوبتا. وقد أضاف السفير أنّ بكين تستطيع أكثر من الهند أن تتجاوز العقوبات الغربية إذا أعيد فرضها.⁶³

التحرّك الموازن

تواجه الهند بعض التحديات في ما يتعلّق بالتوفيق بين مصالحها وروابطها مع إيران والدول الأخرى.

الولايات المتحدة

تساعد روابط الهند المتنامية مع الولايات المتحدة على تحديد الطريقة التي تقارب فيها نيودلهي مصالحها في إيران. ففيما تتشاطر الهند والولايات المتحدة الكثير من الغايات الاستراتيجية في شرق آسيا، تختلف الأهداف والتصورات إلى حدّ كبير في ما يتعلّق بالمنطقة التي تقع غرب الهند. ويتضمّن ذلك الروابط مع إيران وبالتالي الطموحات المرجوة لأفغانستان.⁶⁴

وتشكّل العلاقات الهندية الإيرانية نقطة خلاف أساسية بين نيودلهي وواشنطن.⁶⁵ وكان ذلك إلى حدّ ما السبب الذي دفع بنيودلهي إلى التمهّل بالتزامها مع طهران. ففي خلال فترة فرض العقوبات الغربية على إيران، تعاونت الهند مع واشنطن إلى حدّ معيّن، مثل تخفيضها لواردات النفط الإيرانية. وكان ذلك كافياً لتلبية ما ورد في تقرير للحزب في الكونغرس.⁶⁶ فقد قلّصت العقوبات بقيادة أمريكية من واردات الهند النفطية من إيران فيما عرقلت أيضاً قدرة نيودلهي على الدفع لإيران ثمن النفط الذي اشترته منها.⁶⁷

وواجهت الروابط الهندية الإيرانية ضغطاً في خلال المفاوضات على الاتفاق النووي بين الهند والولايات المتحدة التي أُجريت بين العامَين 2005 و2008.⁶⁸ فقد وافقت الولايات المتحدة على أن تمنح الهند تعاوناً نووياً مدنياً كاملاً مقابل فصل برنامجيها النوويين العسكري والمدني. ورأت الهند في ذلك تحقيقاً لمصالح اقتصادية بالإضافة إلى انتصار رمزي. فقد اعترفت الدولة العظمى العالمية بالهند قوّة نووية شرعية. أمّا بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فقد وطّد الاتفاق الروابط مع إحدى القوى الناشئة العظمى في العالم وأحدث توازناً في وجه الصين. ووصف سنجايا بارو، كبير المتحدثين الرسميين والمستشار الإعلامي لرئيس الوزراء السابق مانموهان سينغ، العلاقات الهندية الإيرانية على أنّها بلغت أدناها، فيما انتقد الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد اتفاق الهند مع الولايات المتحدة.⁶⁹

ويبدو أنّ بعض الامتثال للتفضيلات الأمريكية إزاء إيران لا يزال مستمراً في عهد حكومة مودي. ففي العام 2016، في خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي إلى إيران، شكّك النواب الأمريكيون في جهودية نيودلهي لتوقيع اتفاق تعاون أمني رسمي مع واشنطن. فأجابت وزارة الخارجية أنّ الحكومة الأمريكية قد عبّرت بصراحة عن قلقها وأنّ نيودلهي "تجاوبت للغاية... مع اجتماعاتنا ومع ما نعتقد هي الحدود".⁷⁰ لقد تقبّلت واشنطن ميناء جابهار لما يؤدّيه من دور في موازنة ميناء غوادر التابع للصين في باكستان، الذي يُعتبَر أكبر من ناحية القدرة التجارية لمحافظة سيستان وبلوشستان.⁷¹

إسرائيل

يتأثر أيضاً الموقف الأمريكي إزاء الروابط الهندية الإيرانية بمصالح إسرائيل.⁷² إذ تراود تل أبيب مخاوف كبيرة حيال الروابط الهندية الإيرانية. ويعود السبب جزئياً في ذلك إلى أنّ إسرائيل هي إحدى الدول الأبرز التي تزوّد الهند

بالسلاح وفي العامَين 2003 و2004، حثّت الولايات المتحدة وإسرائيل الهندَ على التخفيف من العلاقات الدفاعية الاستراتيجية وعلاقات الطاقة مع إيران.⁷³ وفي خلال زيارة الرئيس الإسرائيلي إلى الهند في العام 2016، صرّحت تل أبيب علناً عن مخاوفها تجاه علاقة الصداقة التي تربط الهند بإيران. وشعر الإعلام الإسرائيلي بالحاجة إلى نشر ضمانات قدّمها مودي بأنّ الهند ستعارض المحاولات الإيرانية بأذية الدولة الإسرائيلية.⁷⁴ وقد وُلدت مخاوف إسرائيل المزيد من المحفّزات لدى الولايات المتحدة لكي تقنع الهند بأنّ تحدّ من روابطها مع إيران.

وقد أدّى الهجوم الإيراني المزعوم على دبلوماسي إسرائيلي في نيودلهي في العام 2012، في ردّ على الاغتيالات الإسرائيلية المزعومة للعلماء النوويين الإيرانيين، إلى فرض المزيد من الضغط على الهند، ممّا دفع بوزير الشؤون الخارجية الهندي إلى إدانة الحادث.⁷⁵

وتستمرّ الهند في اعتماد مقارنة تنمية روابط استراتيجية في الوقت عينه مع إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، بما يتماشى مع مبدئها حول "الاستقلال الذاتي الاستراتيجي".⁷⁶ ويعني ذلك أنّ نيودلهي تسعى وراء مصالحها من خلال إنشاء روابط مع قوى متعددة، بغضّ النظر عن عدائية الواحدة تجاه الأخرى. وما من قوة مهمة أخرى تحافظ في الوقت عينه على هذا النوع من روابط الصداقة مع هذه الدول الثلاثة. ومن الممكن أن يعكس جزئياً اعتماد الهند "سياسةً خارجية متعدّدة الاتجاهات"،⁷⁷ وتوطيد روابطها في الوقت عينه مع "عدد كبير" من الجهات الإقليمية النطاق الواسع لمصالح نيودلهي الأمنية التي تستمرّ بالتزايد.⁷⁸ إذ تساعد حاجتها إلى الحصول على التكنولوجيا العسكرية على توثيق الروابط مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وتتشاطر مصالحها مع البلدان الثلاثة في تحقيق الاستقرار في آسيا الوسطى مع إيران ومصحة في محاربة الإرهاب.

وقد برزت أيضاً مقارنة نيودلهي التوفيقية بين الجهتين في خلال المرحلة التي حاولت فيها إدارتا بوش وسينغ أن تقنعا الكونغرس الأمريكي باعتماد تشريع لمصلحة الاتفاق النووي الهندي الأمريكي. وقد جرت معظم هذه الأحداث عندما أخذت الأزمة النووية الإيرانية تتفاقم. وتوقّع السياسيون في واشنطن أن تميل الهند أكثر إلى المواقف الأمريكية حول الشؤون العالمية نتيجة لذلك، وزادت مراقبة الولايات المتحدة لعلاقة الهند بإيران. وعبر مسؤولون أمريكيون هنود سابقون عن انتباههم أنّ الاتفاق قد تمّ تصويره أمام الشعب الأمريكي إلى حدّ ما، على أنه مرتبط بشكل جوهري بقدرة واشنطن على فرض المزيد من النفوذ على علاقات الهند مع دولة إيران، التي وُصفت آنذاك بكونها عضواً في "محور الشر".⁷⁹

عمليات التصويت

جرت إحدى عمليات التصويت المهمة للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول البرنامج النووي الإيراني في خلال مرحلة المفاوضات على الاتفاق النووي الهندي الأمريكي. وكان عدم تصويت الهند إلى جانب الولايات المتحدة ليسكّل خطراً على موافقة الكونغرس على الاتفاق. وأعلن بارو "أننا كنّا تحت ضغط كبير من الولايات المتحدة في ذلك الوقت لنؤكّد لها صداقتنا".⁸⁰ على الرغم من ذلك، حاولت الهند أن تحافظ على صورتها المميزة بكونها صديقة للجميع، محاولةً في الوقت عينه أن تلتزم بعقيدها حول الاستقلال الذاتي الاستراتيجي.

وفي بعض الأحيان، عبّرت نيودلهي علناً عن دفاعها عن إيران وعن علاقتها الثنائية. بالإضافة إلى حاجة نيودلهي إلى النفط الإيراني، كانت مواقف الهند متوافقة مع حركة عدم الانحياز ومع موقف نيودلهي التاريخي بأنّ المبادرات الدولية لعدم الانتشار النووي كانت تثقل البلدان النامية بشكل غير متكافئ.⁸¹ لكن في سبتمبر 2015، صوّتت الهند إلى جانب واشنطن على قرار يعتبر إيران غير متجاوبة. فشكّل ذلك تحوّلاً عن موقفها السابق الذي اعتبرته الولايات المتحدة تحدياً لها. في الواقع، مارست الهند ودولاً أخرى ضغطاً على ثلاثة بلدان من الاتحاد الأوروبي (المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا) لإبقاء المسألة لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدل إحالتها إلى

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. علاوة على ذلك، بدأ أن بيان الهند الرسمي الذي يفسر خيار تصويتها قد سَطَّ الضوء على موقف نيودلهي المختلف عن واشنطن:

في تفسيرنا لخيار التصويت، أعربنا بوضوح أننا نعارض فكرة اعتبار إيران غير متجاوبة مع اتفاقيات الإجراءات الوقائية. ولا نوافق على أن الوضع الحالي قد يشكّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين. غير أن القرار لا يحيل المسألة إلى مجلس الأمن وقد اتفقنا على أن تُعالج المسائل البارزة تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بذاتها... ولذلك، لقد قدّمنا دعمنا.⁸²

وفي وقت لاحق، عندما صوّتت الهند لإحالة إيران إلى مجلس الأمن في فبراير 2006، أصدرت تبريراً مشابهاً:

على الرغم من أنه سيتمّ رفع تقرير إلى مجلس الأمن، تبقى مسألة الملف النووي الإيراني ضمن صلاحيات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد تمثّل موقفنا الدائم في ضرورة تفادي المواجهة ومعالجة أيّ مسألة بارزة من خلال الحوار... ولا يجدر تفسير تصويتنا لصالح القرار على أنه تراجع عن العلاقات الصديقة والوطيدة التي لطالما ربطتنا بإيران.⁸³

وقال سينغ للبرلمان الهندي إن "لإيران الحقّ في تطوير وسائل سلمية لاستخدام الطاقة النووية بما يتناسب مع التزاماتها وموجباتها الدولية، وذلك بصفتها دولة موقّعة على معاهدة عدم الانتشار". وأضاف قائلاً إنه يجدر بإيران "أن تمارس هذه الحقوق في سياق الإجراءات الوقائية التي وافقت على تطبيقها على برنامجها النووي طوعاً تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية".⁸⁴ ولاحقاً في العام 2006، انضمت الهند إلى دول حركة عدم الانحياز لإصدار بيان حول برنامج إيران النووي، مؤكّدة "الحقّ الأساسي الثابت لجميع الدول بأن تطوّر طاقة ذرية وتجري أبحاثاً حولها وتتجهجها وتستخدمها لأغراض سلمية من دون أيّ تفرقة وبما يتناسب مع الموجبات القانونية لكلّ دولة".⁸⁵ وواجهت الحكومة الهندية انتقاد الإعلام الغربي والجهات الداعمة للغرب في الهند لعدم دعمها المواقف الأمريكية بشكل مناسب.

عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على إيران

في ديسمبر 2006، أقرّ مجلس الأمن القرار رقم 1737، فراضاً عقوبات على إيران لتخصيبها اليورانيوم.⁸⁶ وقد تضمّنت هذه التدابير المحدودة منع تصدير التكنولوجيا والمواد المرتبطة بالنووي إلى إيران وتجميد أصول المنشآت المرتبطة ببرنامج التخصيب الإيراني. وقد طبّقت الهند هذه العقوبات. وكما ذُكر سابقاً، أبقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على عقوبات شاملة على إيران إلى حدّ أنها أثّرت في تجارة الهند للطاقة. وعلى عكس عقوبات الأمم المتحدة، اعتبرت نيودلهي أنّ هذه العقوبات أحادية الاتجاه. لذلك، لم يُعتبَر قرار نيودلهي في متابعة علاقاتها التجارية مع طهران مخالفاً للمعايير الدولية.⁸⁷

وامثلت الهند للعقوبات الغربية بما يكفي لكي ترضي داعمي نيودلهي في حكومة الولايات المتحدة وإعلامها على الرغم من أنها قاومت العقوبات في نقاط أخرى.⁸⁸ فقد لجأت مثلاً الهند إلى قنوات مصرفية بديلة لمتابعة تجارة الطاقة بدل أن توقف استيرادها من إيران كما فضّلت واشنطن. بالتالي، لجأت الهند وإيران إلى الاستعانة بمصرف ألماني لمعالجة معاملات الدفع، لكنّ ضغط الحكومة الألمانية أجبر المصرف على إيقاف هذه الإجراءات. فقامت الهند لاحقاً بمجهود إضافي للتحايل على العقوبات، من خلال محاولة استخدام مصارف في الإمارات العربية المتحدة أو تركيا مثلاً.⁸⁹ ولجأت الدولتان أيضاً إلى استخدام الروبية الهندية كعملة للدفع، الأمر الذي أفاد الهند.⁹⁰ على الرغم من هذه المحاولات لتفادي العقوبات واستكمال العمليات التجارية، توقّفت شركة الشحن الهندية الإيرانية Irano-Hind، التي استخدمت ناقلات نفط وسفن شحن لمدة 38 عاماً، عن العمل بسبب العقوبات التي فرضها الغرب والأمم المتحدة. بالتالي، واجهت الشركة صعوبات في العثور على مشروع عمل جديد.⁹¹

مع ذلك، نالت مقاومة الهند تقديراً كبيراً في نظر الرئيس حسن روحاني الذي أشاد بموقف نيودلهي و"دعمها للتعاون الوثيق" في خلال مرحلة العقوبات.⁹²

ومن الممكن أن مقاومة الهند قد أبطأت الاتفاق النووي الهندي الأمريكي.⁹³ والملفت أن إدارة بوش لم تجعل إنهاء الروابط بين الهند وإيران شرطاً مسبقاً ملزماً للاتفاق النووي الهندي الأمريكي. فبحسب إدارة بوش، من الممكن أن تقدم علاقة الهند بإيران المزيد من النفوذ لواشنطن، فقد اعتبرت العلاقة بين الدولتين قائمة على أساس الحاجة إلى الطاقة، مما يجعل منها علاقة "حميدة" بالنسبة إلى المصالح الأمريكية.⁹⁴ وقد أعلنت الإدارة حتى أن تعاوناً نووياً أوثق بين الولايات المتحدة والهند قد يساعد على ضمّ الهند إلى الخطّ المهيمين والداعي إلى "عدم الانتشار".⁹⁵ وقد قيل أيضاً إنه من الممكن أن يقلص من اعتماد نيودلهي على الطاقة الإيرانية ويحدّ من التعاون العسكري بين نيودلهي وطهران.⁹⁶

غير أن الهند أبقت على موقف الاستقلال الذاتي الاستراتيجي، وخاضت مناورات تدريبية بحرية مشتركة مع إيران في خلال زيارة الرئيس بوش إلى المنطقة.⁹⁷ وقد تمّ التخطيط للمناورات مع العلم التام بزيارة بوش، مما يوحي بدرجة من التحدّي الواعي لتفضيلات واشنطن.⁹⁸ وعلى الرغم من هذه المناورات، أخبرت وزارة الخارجية الأمريكية المشرّعين الأمريكيين بأنها لم ترّ أيّ دلائل تشير إلى تعاون عسكري هندي إيراني قد يقلق الولايات المتحدة.⁹⁹ وبعد انتخاب أوباما والاتفاق النووي الإيراني اللاحق، خففت واشنطن أكثر من مراقبتها للروابط الهندية الإيرانية.¹⁰⁰

لكنّ انسحاب ترامب مؤخراً من خطة العمل الشاملة المشتركة قد زاد من الغموض في موضوع الاستثمارات الهندية في إيران. وسعت زيارة مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي للهند في يونيو إلى إقناع نيودلهي بوقف استيرادها للنفط الإيراني بحلول أوائل نوفمبر، مما أدى إلى تصاعد الضغط. فمن الممكن أن التحول في موقف الولايات المتحدة حيال إيران يسبّب بعض التوترات مع الهند على الرغم من التوافق الشخصي بين مودي وترامب. وقد سبق أن أقلق الخطاب الأمريكي المسؤولين الهنود الذين يخشون أن تتوقّف الاستثمارات مع عودة العقوبات.¹⁰¹

غير أن واشنطن ستبقى بحاجة إلى الهند كوسيلة لتقييد القوة الصينية ونفوذها، وهو أمر تعتبره إدارة ترامب تهديداً أكبر بكثير من إيران. وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكية السابق ريكس تيلرسون أن واشنطن لن تعرفل الأعمال "الشرعية" بين إيران والهند. وأضاف قائلاً إنه ما من تعارض بين العقوبات الأمريكية الإيرانية وتطوير الهند لميناء جابهار.¹⁰²

وقد يخفّف أكثر الرفض الأوروبي لتحرك ترامب من بعض المخاوف الهندية. وقد تساعد أيضاً إعادة انتخاب روحاني، الذي يُعتبر شخصية سياسية معتدلة، في تسهيل مهمة تبرير علاقات نيودلهي لصانعي السياسات الأمريكيين من خارج أوساط ترامب الداخلية. بشكل عام، مع العقوبات المفروضة على إيران التي يفترض أن يبدأ تطبيقها في بداية أغسطس ونوفمبر، ستعتمد العلاقة الاقتصادية بين إيران والهند على قدرة تحمّل القنوات المصرفية المباشرة، نظراً إلى التأثير الذي خلفته العقوبات السابقة على المعاملات التجارية.¹⁰³

المملكة العربية السعودية ودول الخليج

ترتبط الهند وإيران علاقات مختلفة جداً مع دول الخليج. ففيما تتابع نيودلهي في تعزيز الروابط الاستراتيجية مع دول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، باتت علاقات طهران مع هذه الدول في أدنى مستوياتها. وعلى غرار استراتيجية الهند مع الولايات المتحدة، تمكّنت الهند من تعزيز روابطها بصورة مستقلة مع القطبين الإيراني والسعودي على حدّ سواء في المنطقة. فعلى مدى العقد الأخير، زادت الهند من التزامها السياسي واتفاقياتها الأمنية وتعاونها الدفاعي مع الدول الخليجية.¹⁰⁴ وقد حدث ذلك علاوة على اعتماد نيودلهي على الخليج للحصول على الطاقة وتحويلات اليد العاملة التي تصدّرها إلى تلك البلدان. وتفوق هذه الأولويات مصالح الهند الاقتصادية في إيران أهميّة.

وتحت تأثير وليّ العهد الجديد محمّد بن سلمان، زادت الرياض من عداوتها مع طهران، ليشكّل ذلك ميزة في علاقاتها مع الدول الأخرى، مما أدّى إلى تقسيمات في دول مجلس التعاون الخليجي، مثل الحصار على قطر. وقد قادت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المسيرة من أجل عزل قطر، ويعود السبب في ذلك جزئياً إلى مقارنة الدوحة الأكثر استقلالية تجاه إيران. نتيجة لذلك، اتّخذت الرياض أيضاً خطوات نحو تطبيع العلاقات مع عدوّ إيران، أي إسرائيل. وقد يكون لذلك الأمر تداعيات على قدرة الهند على المتابعة في اعتمادها مقارنة الصداقة مع الجميع.

وستأخذ نيودلهي في عين الاعتبار الحساسيات السعودية والإيرانية في تعاملها مع كلّ من هذين الطرفين. فقد أعلن السفير السابق غوبتا أنّ التدخّل في الصراعات الإقليمية الداخلية لن يعود بفائدة استراتيجية إلا عندما تصبح الهند قوّة من الدرجة الأولى. وأكّد أنّه لا يجدر اعتبار دبلوماسية الهند البحرية وروابطها الوثق مع الخليج على أنّها تهديد لإيران.¹⁰⁵ علاوة على ذلك، من الممكن أن يقوِّض التدخّل في الصراعات المذهبية الناشئة ضمن المسلمين في المنطقة التوافق بين المسلمين في الهند، وقد يعرّض أيضاً العمالة الهندية في الشرق الأوسط للخطر.¹⁰⁶

دعم ازدهار الهند

توثقت الروابط الاقتصادية مع إيران بسرعة بعد انفتاح الاقتصاد الهندي في أوائل التسعينيات. وتتركز مصالح الهند الاقتصادية في إيران على الطاقة وقدرة التواصل مع منطقة آسيا الوسطى.¹⁰⁷ وتبقى إيران أيضاً مهمة لمسعى الهند بأن تخفف من نقص الطاقة التي تشكل عنصراً أساسياً بالنسبة إلى هدف الهند الأسمى بالتطوير.¹⁰⁸ ويستفيد اقتصاد نيودلهي المتنامي من قدرة الحصول على احتياطات إيران من الهيدروكربون الفائض ومن الحصول على فرص للاستثمار في صناعة التنقيب عن النفط والغاز من المنبع.¹⁰⁹

تجارة النفط

بشكل عام، لحقت الصادرات الإيرانية إلى الهند بالتوجهات في تجارة النفط، فبلغت ذروتها في العام 2008 (13,8 مليار دولار أمريكي) وفي العام 2012 (13,3 مليار دولار أمريكي)، ثم انخفضت في العام 2015 إلى حدّها الأدنى (6,2 مليار دولار أمريكي). وتضمّنت هذه الصادرات: النفط ومشتقاته والمواد الكيميائية العضوية وغير العضوية والأسمدة والبلاستيك والفواكه والمكسّرات الصالحة للأكل والزجاج والأحجار الثمينة وشبه الثمينة.

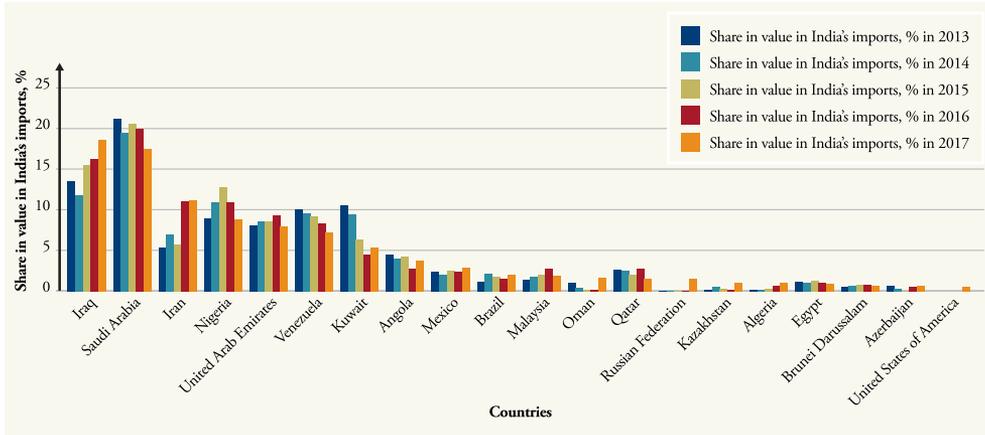
وتعتبر الهند من الدول الأكثر تعطّشاً للطاقة من بين جميع القوى الصاعدة. ففي العام 2017، قدّمت إيران 11,2 في المئة من واردات الهند من النفط الخام، وهي ثالث أكبر مصدر بعد العراق (18,6 في المئة) والسعودية (17,5 في المئة).¹¹⁰ وتوثق تجارة الطاقة العلاقة الهندية الإيرانية، ممّا يتيح لكلّ دولة أن تولي الاعتبارات اللازمة لمصالح الدولة الأخرى.

وقبل العقوبات، كانت إيران ثاني أكبر مزوّد للنفط للهند. ففي العام 2006، بلغت واردات الهند للنفط الخام من إيران 4,35 مليار دولار أمريكي، أي 10 في المئة من مجموع واردات النفط الخام. وفي العام 2008، ازدادت واردات النفط الخام الإيراني لتصل قيمتها إلى 11,2 مليار دولار أمريكي. لكن بعد فرض العقوبات، انخفضت الواردات إلى 3,7 مليار دولار أمريكي في العام 2015.

وفي يناير 2016، تمّ إلغاء عقوبات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد إبرام خطة العمل الشاملة المشتركة. بعد ذلك، تمّ التوصل إلى اتفاق بين نيودلهي وطهران لمعالجة مسألة تسديد الهند مبالغ النفط العالقة لإيران، مفرجةً عن مبالغ مدفوعة تبلغ قيمتها 6,4 مليار دولار.¹¹¹ وازدادت واردات الهند للنفط الخام من إيران في العام 2016 لتصل إلى 6,68 مليار دولار أمريكي أو 11 في المئة من مجموع واردات النفط الخام.

وفي خلال شهر أكتوبر 2016، باتت إيران مزوّد الهند الأوّل.¹¹² فوصلت واردات الهند للنفط الخام من إيران بين أبريل 2016 وفبراير 2017 إلى ما معدّله 542,400 برميل في اليوم، أي أكثر من العقد الماضي بما يتراوح بين 100 ألف و150 ألف برميل.¹¹³ بالإضافة إلى ذلك، لا تزال الهند ثاني أكبر سوق نفط لإيران. تُظهر أرقام المقارنة أدناه الحصّة بالنسبة المئوية لإيران بصفها دولة مزوّد للنفط في العام 2016-17 (راجع الرسم البياني رقم 2 أدناه).¹¹⁴

الرسم البياني رقم 2: مصادر واردات الهند النفطية بين العامين 2013 و2017



وشهد العام 2016 أيضاً التزاماً عالي المستوى أكبر في ما يتعلق بتجارة الطاقة. فقد سبقت زيارة مودي لإيران زيارة لوزير النفط والغاز الطبيعي الهندي.¹¹⁵

الطاقة

شهدت علاقة الطاقة بين الهند وإيران تاريخاً من التطور البطيء والخلافات. فقد كان من المتوقع مثلاً أن تطوّر الهند حقل الغاز فرزد ب بعد أن شاركت شركة النفط والغاز الطبيعي الهندية (ONGC) في اكتشافه، لكنّ التطوير توقّف عندما اشتدّت العقوبات في العام 2012. ثمّ في أواخر العام 2016، وافقت إيران على أن تترك حقل الغاز للاستثمار الهندي حصرياً.¹¹⁶ لكنّ العقد لم يُنفذ بسبب الخلافات الكبيرة والتوقف المتكرر في المفاوضات.¹¹⁷ وفي أبريل 2017، خفّضت الهند من شراء النفط، بما يوحي ببروز حدود لاعتمادها على النفط الإيراني.¹¹⁸

وفي مايو 2017، هدّدت إيران بأن تسمح لروسيا بتطوير حقل فرزد ب. وأعلن مسؤولون إيرانيون أنّ إيران تبحث في خيارات متعدّدة لموضوع الحقل في الوقت ذاته، لكنّ المفاوضات مع الهند استمرت.¹¹⁹ وبدءاً من نوفمبر 2017، أفيد بأنّ طهران منحت الحقل لشركة غازبروم الروسية. في تلك الأثناء، أعلنت الشركات الهندية أنّها تبحث أيضاً عن شراء أصول غازية وبنفطية في أماكن أخرى أيضاً.¹²⁰ ونظراً إلى انخراط الهند المبكر في هذا الحقل، قد يكون لهذه الحادثة تأثير سلبي طويل الأمد في العلاقات والثقة.¹²¹

وكان على إيران والهند إعادة التفاوض في اتفاق سابق بينهما بسبب التغيّرات في أسعار النفط الخام.¹²² واقترح الاتفاق أن تؤمّن إيران للهند 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً. علاوة على ذلك، كان على الهند أن تنسحب من مشروع أنابيب النفط بين إيران وباكستان والهند بسبب العقوبات والاتفاق النووي الهندي الأمريكي. وتعكس هذه المحطّات الصعبة الطبيعة المعقّدة والمتعدّدة الأوجه للعلاقة الاقتصادية، وتكشف عن بعض من العوائق الهيكلية، مثل ميول الهند وإيران إلى إعادة التفاوض على الاتفاقات، بالإضافة إلى بطء البيروقراطية الهندية وحذرها في التقدّم مع هذه العوائق¹²³ التي تُثقل العلاقات وتقوّض الثقة.

وعلى الرغم من جهود الهند بتنويع مصادر الطاقة، ستبقى معتمدة على إيران والدول الأخرى المهمة في تزويد الطاقة.¹²⁴ وبالإضافة إلى شراء النفط، تسعى نيودلهي أيضاً إلى المحافظة على أمنها للطاقة من خلال ترتيبات أطول أمداً واستثمارات استراتيجية مع مزودين.

التزام اقتصادي شامل

لطالما كانت مجموعات الأعمال الهندية جهات فاعلة مهمة في الدعوة إلى إنشاء روابط أوثق مع إيران.¹²⁵ ومن المتوقع أن يفتتح اتحاد الصناعة الهندية مكتباً إقليمياً في طهران، وقد يقوم نظيره الإيراني بالأمر عينه في نيودلهي.¹²⁶ ومع تميّز رواد الأعمال المغتربين الهنود والإيرانيين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، أعربت نيودلهي وطهران عن رغبة في إنشاء منطقة معلومات واتصالات وتكنولوجيا في جابهار. وعلى الأرجح أن المصرفين المركزيين الهندي والإيراني يعيان هذا الموضوع، فقد شرعا في نقاشات تقنية.¹²⁷

الجدير بالذكر أنّ طبيعة هذه النقاشات وقوتها وفعاليتها ستعتمد على مستوى الضغط الذي تفرضه الولايات المتحدة وشكله. غير أنّ مبادرات التواصل مثل جابهار وممرّ النقل الدولي من الشمال إلى الجنوب قد تقدّم قنوات للالتزام الاقتصادي مقاومة للعقوبات نسبياً.¹²⁸ وتتضمّن تلك القنوات مبادرات مثل خطّ السكك الحديدية المقترحة التي تدعمها الأمم المتحدة والتي تمرّ من بنغلادش عبر الهند وباكستان وإيران وتركيا.¹²⁹

الخاتمة

لقد استطاعت الهند وإيران أن تحافظا على علاقة متعدّدة الأوجه مترسّخة في تاريخ طويل من الروابط الثقافية والتوافق. فبالنسبة إلى الهند، تتحكّم بهذه العلاقة أولويّات جيوسياسية واقتصادية تفرض شروط الروابط الثنائية، بما فيها تجارة الطاقة وتطوير البنية التحتية والتعاون الأمني. غير أنّ هذه الأولويّات باتت معقّدة نتيجة الشراكات المتضاربة والعقوبات والمفاوضات المتقلّبة والبيروقراطية.

من الناحية الجيوسياسية، تعتبر نيودلهي أنّ علاقةً وثيقة مع طهران تشكّل معبراً مفيداً إلى آسيا الوسطى وشراكةً محتملة لمكافحة الإرهاب ووسيلةً لكسر التطويق الاستراتيجي الذي تشكّله الصين وللتخفيف من نفوذ باكستان. ويُعدّ تطوير ميناء جابهار ركيزة أساسية لهذه الاستراتيجية المتعدّدة الأوجه. وقد سعت الهند إلى تطوير الميناء كوسيلة لتفادي المرور بباكستان ولتسهيل الدخول ليس إلى إيران فحسب بل إلى أفغانستان وآسيا الوسطى أيضاً. وترتبط هذه الجهود بسعي الهند إلى التخفيف من نفوذ باكستان في أفغانستان ومحاربة المجموعات المتطرّفة، وهو هدفٌ يصادف أنّه يتوافق مع إيران. ويشكّل ميناء جابهار أيضاً قاعدةً للهند ضمن سلسلة من الشراكات الصينية التي تحيط بالبلاد.

غير أنّ روابط نيودلهي بطهران تُوازنها مصالح الهند في تطوير العلاقات مع أخصام إيران، أي الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول الخليجية العربية. ويتمّ اختبار هذا التوازن أكثر فأكثر من خلال العقوبات والتحرّكات الدبلوماسية الأخرى ضدّ طهران. وقد انعكس هذا التوتّر في تصويت نيودلهي إلى جانب واشنطن في موضوع البرنامج النووي الإيراني، مع أنّ التصويت يأتي أيضاً بسبب مصلحة نيودلهي الخاصة في الحؤول دون تحوّل إيران إلى دولة نووية، بما يتوافق مع معارضتها العامة للانتشار النووي. ولن تشهد الروابط الهندية الإيرانية إلا المزيد من التعقيدات مع ارتقاء الهند إلى مستوى الدول العظمى وتوسّع مصالحها الاستراتيجية لتتضمّن عدداً أكبر من العلاقات الخارجية. بالمثل، تجبر علاقات طهران الوطيدة بالصين وباكستان إيرانَ على إحداث توازن في علاقاتها مع هؤلاء الشركاء والهند.

ولم تؤثّر التحدّيات في طموحات الهند الجيوسياسية فحسب، بل في مصالحها الاقتصادية في إيران أيضاً. فإيران مزوّدة طاقة أساسية للهند ومعبرٌ محتمل إلى أسواق في أفغانستان وآسيا الوسطى. وقد وضعت الخلافات بين نيودلهي وطهران عقبات أمام التوصل إلى تعاون اقتصادي أوّثق. وتكمن هذه التحدّيات ليس في الشراكات المتضاربة فحسب بل في ما يعتبره بعض الدبلوماسيين الهنود ميل إيران إلى إعادة التفاوض في الاتفاقات أيضاً، بالإضافة إلى البيروقراطية البطيئة في الهند. وتسبّب التأجيلات المستمرة في صياغة الاتفاقيات الاستثمارية والتجارية رسمياً ببروز خطر على نيودلهي. فبإمكان جهات فاعلة أخرى مثل الصين وروسيا الاستفادة أكثر من مشاريع البنى التحتية مثل مشروع ميناء جابهار. وإذا جُمعت هذه المسائل مع بعضها، فهي تؤدّي إلى تدهور الثقة بين الدولتين. غير أنّ إعادة انتخاب روحاني، بدلاً من انتخاب المزيد من الشخصيات البديلة المتشدّدة، تبشّر خيراً بالنسبة إلى الروابط الاقتصادية، نظراً إلى المقاربة الأكثر صدامية التي يعتمدها المتشدّدون للتعامل مع المسائل، كما حصل مع الرئيس السابق أحمدني نجاد.

وقد كان على نيودلهي أن تخسر بعضاً من مصالحها في إيران في خلال فرض العقوبات بقيادة الأمم المتحدة والولايات المتحدة ضدّ طهران. وعلى الرغم من الجهود للتحايل على العقوبات، واجهت الهند وإيران تحديّات في إجراءات

السداد لمعاملات الطاقة عندما بلغت عقوبات الأمم المتحدة والولايات المتحدة ضد إيران أقصاها، فشهدت العمليات التجارية على أثرها تراجعاً لم تتعاف منه إلا بعد إلغاء العقوبات بعد خطة العمل الشاملة المشتركة.

وحتى وقت ليس ببعيد، سعت الولايات المتحدة إلى حدّ معيّن إلى احترام مصالح الهند في إيران. فأعلن وزير الخارجية الأمريكي السابق ريكس تيلرسون أنّ واشنطن لن تقف في وجه مشاريع الأعمال التي تقوم بها الهند مع إيران. وأضاف قائلاً إنّ ما من تعارض بين العقوبات الأمريكية الإيرانية وتطوير الهند لميناء جابهار.¹³⁰ غير أنّ انسحاب إدارة ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة وتجديد العقوبات قد غيرت هذه الديناميات. وقد سعت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هايالي في زيارتها للهند في يونيو إلى إقناع نيودلهي بوقف استيرادها للنفط الإيراني بحلول أوائل نوفمبر. غير أنّ حدة المقاربة الأمريكية ستخففها حاجة واشنطن إلى الهند كوسيلة للجم قوّة الصين ونفوذها، وهو أمرٌ يعتبره صانعو السياسات الأمريكية تهديداً أكبر بكثير من إيران ومداه أطول بكثير.

ومن ناحية إيران والهند، ستحاول الدولتان تبادلي العقوبات، على الأرجح من خلال التداول بالعملة المحلية بدلاً من الدولار الأمريكي، غير أنه يجدر الانتظار للتأكد من نجاح هذه الاستراتيجيات. ومن المحتمل أن يسهم الرفض الأوروبي لخطوة ترامب والمصالح الأمريكية لتقوية الهند لمواجهة النفوذ الصيني في تسهيل روابط الهند بإيران.

وستشكّل الهند مرجعاً مهماً للاستشارات حيال المسائل الأمنية في الشرق الأوسط التي تشمل إيران. وتتحلّى نيودلهي بموقف فريد نسبياً كصديق قديم لإيران ودول الخليج على حدّ سواء فيما تنمّي علاقة استراتيجية جديدة مع الولايات المتحدة وإسرائيل أيضاً. ومن المرجح أن يبقى الوضع على هذه الحال على المدى المتوسط على الرغم من اختلاله بسبب إدارة ترامب.¹³¹ علاوة على ذلك، نظراً إلى أهميّة الهند لإيران كسوق لصادراتها من الطاقة، قد تسعى الإدارات الأمريكية، أي إدارة ترامب وما يليها من إدارات، إلى الاستفادة من نيودلهي للحصول على أفضلية أثناء التفاوض مع طهران حول مسائل مثل برنامج إيران النووي ودعم حزب الله والأسد والحوثيين في اليمن. وفي هذه الحال، تكون الهند قد كسبت المزيد من القيمة كشريك جيوسياسي بفضل استقلالها الذاتي الاستراتيجي وحيادها المتصوّر.

Jawaharlal Nehru, *Discovery of India* (New Delhi: Oxford University Press, 1980), 148; Ministry of External Affairs (MEA), "India Iran Historical Links," Indian Embassy, 2017, <http://www.indianembassy-tehran.ir/pages.php?id=17#f1>

² يشمل ذلك الحصول على القوى العسكرية والدبلوماسية التي تقارع الدول الأكثر نفوذاً في العالم مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا.

Kadira Pethiyagoda, "The Influence of Cultural Values on India's Foreign Policy" ³ (Ph.D. diss., University of Melbourne, 2013).

⁴ المراجع ذاته.

⁵ مقابلة أجراها المؤلف مع رانجيت غوبتا (السفير الهندي السابق إلى اليمن وعمان، وعضو في مجلس الإدارة الاستشاري للأمن القومي (2009-2010) ورئيس قسم غرب آسيا) في 4 أبريل 2017.

Mohsen Milani, "Iran and Afghanistan," *The Iran Primer*, United States Institute of Peace, ⁶ <http://iranprimer.usip.org/sites/default/files/Iran%20and%20Afghanistan.pdf>

George Perkovich, "Is India a Major Power," *The Washington Quarterly* 27, no. 1 (Winter 2003-04): ⁷ 129-44; S. Jaishankar, "India Wants to be a Leading Power Rather than Just a Balancing Power," *The Wire*, ISS Fullerton Lecture, July 20, 2015, <https://thewire.in/diplomacy/india-wants-to-be-a-leading-power-rather-than-just-a-balancing-power>

Ministry of Defense, "Annual Report 2005-2006," Government of India, 2; C.U. Bhaskar, ⁸ "Russia-India-China Meeting Shows a Multipolar World Order Is Taking Shape," *South China Morning Post*, December 15, 2017, <http://www.scmp.com/comment/insight-opinion/article/2124329/russia-india-china-meeting-shows-multipolar-world-order>

Christine Fair, "Indo-Iranian Security Ties: Thicker than Oil," *Middle East Review of International Affairs* 11, no.1 (March 2007), 44-45. ⁹

Press Information Bureau, "Prime Minister's Visit to Iran: Text of Tehran Declaration," ¹⁰ Government of India, http://pib.nic.in/archieve/pmvisit/pm_visit_iran/pm_iran_rel4.html; MEA, "The Republic of India and the Islamic Republic of Iran: The New Delhi Declaration," Government of India, January 25, 2003, <http://mea.gov.in/bilateral-documents.htm?dtl/7544/The+Republic+of+India+a+nd+the+Islamic+Republic+of+Iran+quotThe+New+Delhi+Declarationquot>

¹¹ مقابلة أجراها المؤلف مع سنجايا بارو (كبير المتحدثين الرسميين السابق والمستشار الإعلامي لرئيس الوزراء مانموهان سينغ) في 4 أبريل 2017.

TOI Editorial, "Modi in Iran: Chabahar Port Deal Can Enable India to Break out of Strategic ¹² Encirclement," *Times of India*, May 24, 2016, <http://blogs.timesofindia.indiatimes.com/toi-editorials/modi-in-iran-chabahar-port-deal-can-enable-india-to-break-out-of-strategic-encirclement/>; MEA, "India-Iran Joint Statement, 'Civilizational Connect, Contemporary Context' During the Visit of Prime Minister to Iran," Government of India, May 23, 2016, http://www.mea.gov.in/bilateral-documents.htm?dtl/26843/India__Iran_Joint_Statement_quot_Civilisational_Connect_Contemporary_Context-quot_during_the_visit_of_Prime_Minister_to_Iran

¹³ المرجع ذاته.

Stephen Blank, "India's Rising Profile in Central Asia," *Comparative Strategy* 22, no. 2 ¹⁵
(April–June 2003): 146, 150.

Sharon Squassoni, "India and Iran: WMD Proliferation Activities," CRS Report for Congress, ¹⁵
November 8, 2006, <http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/crs/rs22530.pdf>

Monika Chansoria, "India-Iran Relations Progress, Challenges, and Prospects," *Indian Defense* ¹⁶
Review 25 (January–March 2010).

.MEA, "Annual Report 2015–16," ¹⁷

.MEA, "India-Iran Joint Statement 'Civilizational Connect'" ¹⁸

.Fair, "Indo-Iranian Security Ties," ¹⁹ 51

²⁰ المرجع ذاته، 266.

Rory Medcalf, "India Poll 2013," Lowy Institute for International Policy, May 20, 2013, ²¹
<http://www.lowyinstitute.org/publications/india-poll-2013>

.Fair, "Indo-Iranian Security Ties" ²²

Imran Mukhtar, "Iran Has 'No Hand' in RAW's Chabahar Network," *The Nation*, April 3, 2016, ²³
<https://nation.com.pk/03-Apr-2016/iran-has-no-hand-in-raw-s-chabahar-network>; Fair, "Indo-Iranian
Security Ties," 44–45, 50–51.

²⁴ المرجع ذاته.

Golnar Motevalli and Iain Marlow, "India Slow to Expand Iran Port as China Races Ahead at Rival ²⁵
Hub," *Bloomberg*, October 5, 2016, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2016-10-04/india-and-iran-slow-to-develop-port-as-china-builds-rival-hub>

²⁶ المرجع ذاته.

.Blank, "India's Rising Profile in Central Asia," 149 ²⁷

Ashok Behuria, "India's Renewed Interest in Chabahar: Need to Stay the Course," *Institute for* ²⁸
Defense Studies and Analyses, May 13, 2015, https://idsa.in/issuebrief/IndiasRenewedInterestinChabahar_BehuriaRizvi_130515; TOI Editorial, "Modi in Iran."

Shawn Amirthan, "What Are India, Iran, and Afghanistan's Benefits from the Chabahar Port ²⁹
Agreement?" *Strategic Analysis* 41, no. 1 (2016): 87.

Dipanjay Roy Chaudhury, "Iran, India Trade Charges on Delay of Chabahar Port," *Economic Times*, ³⁰
February 6, 2017, <https://economictimes.indiatimes.com/news/politics-and-nation/iran-india-trade-charges-on-delay-of-chabahar-port/articleshow/56990454.cms>

.MEA, "India-Iran Joint Statement 'Civilizational Connect'" ³¹

.Amirthan, "What Are India, Iran, and Afghanistan's Benefits," 87; TOI Editorial, "Modi in Iran" ³²

Nidhi Verma and Franck Jack Daniel, "Iran Says It Offers India Bigger Role in Strategic Port," ³³ Reuters, July 18, 2015, <https://www.reuters.com/article/us-iran-india/iran-says-offers-india-bigger-role-in-strategic-port-idUSKCN0PR19F20150718>

"Chinese Company Signs Rail Deal with Iran," Financial Tribune, January 4, 2018, ³⁴ <https://financialtribune.com/articles/economy-domestic-economy/79296/chinese-company-signs-rail-deal-with-iran>

.Chaudhury, "Iran, India Trade Charges" ³⁵

Muhammad Akbar Notezai, "Iran-Pakistan at the Crossroads?" The Diplomat, July 9, 2017, ³⁶ <https://thediplomat.com/2017/07/iran-pakistan-at-the-crossroads/>

Kabir Taneja, "The Reality of India-Iran Ties," The Diplomat, July 11, 2016, ³⁷ <http://thediplomat.com/2016/07/the-reality-of-india-iran-ties/>

.Amirthan, "What are India, Iran, and Afghanistan's Benefits," ⁸⁷ ³⁸

Rupam Jain, "Modi's Saudi Visit Part of Push to 'De-Hyphenate' India from Pakistan," Reuters, ³⁹ April 1, 2016, <http://www.reuters.com/article/us-india-saudi-idUSKCN0WY4BH>

Vali Nasr and Joanna Myers, "The Shia Revival: How Conflicts within Islam Will Shape the ⁴⁰ Future," Carnegie Council for Ethics in International Affairs, October 18, 2006, <https://web.archive.org/web/20120914193938/http://www.carnegiecouncil.org/studio/transcripts/5400.html>

Uzair Rizvi, "The Rising Threat Against Shia Muslims in Pakistan," The Wire, June 11, 2016, ⁴¹ <https://thewire.in/politics/the-rising-threat-against-shia-muslims-in-pakistan>

Shakib Noori, "India Should See Chabahar Port for the Game Changer It Is," Daily O, March 28, 2017, ⁴² <http://www.dailyo.in/politics/chabahar-port-afghanistan-af-pak-ties-iran-pakistan/story/1/16414.html>

Verma and Daniel, "Iran Says It Offers India Bigger Role"; Ahmad Bilal Khalil, "Pakistan and ⁴³ China: Don't Fear Chabahar Port," January 31, 2017, <http://thediplomat.com/2017/01/pakistan-and-china-dont-fear-chabahar-port/>

.MEA, "India-Iran Joint Statement, 'Civilizational Connect'" ⁴⁴

⁴⁵ المرجع ذاته.

Ramin Jahanbegloo, "Renewing the India-Iran Relationship," Indian Express, June 2, 2016, ⁴⁶ <http://indianexpress.com/article/opinion/columns/india-iran-chabahar-port-deal-narendra-modi-2829537/>

Alex Vatanka, "Iran-Pakistan: Will Border Tensions Boil Over?" BBC News, October 24, 2014, ⁴⁷ <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-29752647>

.Fair, "Indo-Iranian Security Ties," ⁴⁹ ⁴⁸

Shamil Shams, "Can Iran's Rouhani Win over Pakistan?" Deutsche Welle, March 24, 2016, ⁴⁹ <https://www.dw.com/en/can-irans-rouhani-win-over-pakistan/a-19138190>

.Munir Akram, "The New Great Game," October 6, 2016, <https://www.dawn.com/news/1264242/> ⁵⁰

.Fair, "Indo-Iranian Security Ties," 51 ⁵¹

Mohammad Zafar, "Gwadar, Chabahar to Be Made 'Sister Port Cities,'" Express Tribune, January 12, 2016, ⁵²
<https://tribune.com.pk/story/1025962/partners-in-progress-gwadar-chabahar-to-be-made-sister-port-cities/>

TOI Editorial, "Modi in Iran," Faseeh Mangi, "China's New Silk Road Hinges on a Small Pakistan" ⁵³
Port," September 30, 2016, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2016-09-29/china-s-new-silk-road-hinges-on-a-small-pakistan-port>

Abhijnan Rej, "The New Great Game: China and the Intense Maritime Contest in Indo-Pacific" ⁵⁴
Region," ORF Commentaries, April 10, 2018, <https://www.orfonline.org/research/the-new-great-game-china-and-the-intense-maritime-contest-in-indo-pacific-region/>

Gopaldaswamy and Handjani, "Can Iran and India Turn the Page?"; "Massive Chinese Investment Is a" ⁵⁵
Boon for Pakistan," The Economist, September 9, 2017, <https://www.economist.com/asia/2017/09/09/massive-chinese-investment-is-a-boon-for-pakistan>

Taher Shirmohammadi and Wesley Rahn, مقابلات أجراها المؤلف مع مسؤولين هنود سابقين في 4 أبريل ⁵⁶
"Can India Challenge China with New Iranian Chabahar Port?" Deutsche Welle, December 5, 2017,
<https://www.dw.com/en/can-india-challenge-china-with-new-iranian-chabahar-port/a-41659083>

.Schultz, "Sri Lanka, Struggling with Debt" ⁵⁷

مقابلة أجراها المؤلف مع السفير الهندي السابق في 4 أبريل 2017. ⁵⁸

Thomas J. Christensen, The China Challenge: Shaping the Choices of a Rising Power, ⁵⁹
(New York: W.W. Norton & Company, Inc., 2015).

Golnar Motevalli and Iain Marlow, "India Slow to Expand Iran Port as China Races Ahead at Rival" ⁶⁰
Hub," Bloomberg, October 5, 2016, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2016-10-04/india-and-iran-slow-to-develop-port-as-china-builds-rival-hub>

Gopaldaswamy and Handjani, "Can Iran and India Turn the Page?" ⁶¹

"Asia's Iranian Crude Oil Imports," Reuters Graphics, 2017, ⁶²
<http://graphics.thomsonreuters.com/iran-oil/index.html>

مقابلة مع غوبتا. ⁶³

.Rej, "The New Great Game" ⁶⁴

Harsh V. Pant, "A Fine Balance: India Walks a Tightrope between Iran and the United States," ⁶⁵
Orbis 51, no. 3 (2007): 495–509.

Former Indian ambassador, interview; "India Cooperated to Implement UN-Mandated Sanctions" ⁶⁶
Against Iran: U.S. Report," Hindustan Times, February 7, 2017, <http://www.hindustantimes.com/india-news/india-cooperated-to-implement-un-mandated-sanctions-against-iran-us-report/story-oCAZL-c2vWSU9ZYp835ttgO.html>; "Iran Says It Offers India Bigger Role in Strategic Port."

.Amirthan, "What are India, Iran, and Afghanistan's Benefits," ⁶⁷

Jayshree Bajoria and Esther Pan, "The U.S.-India Nuclear Deal," Background, Council on Foreign Relations, November 5, 2010, <https://www.cfr.org/backgrounder/us-india-nuclear-deal>

⁶⁹مقابلة مع بارو.

Chidanand Rajghatta, "U.S. Backs India-Iran Chabahar Port Deal Despite Residual Suspicion over Tehran," The Times of India, May 25, 2016, <https://timesofindia.indiatimes.com/india/US-backs-India-Iran-Chabahar-port-deal-despite-residual-suspicion-over-Tehran/articleshow/52438034.cms>

Amirthan, "What are India, Iran, and Afghanistan's Benefits"; Rajghatta, "U.S. Backs India-Iran Chabahar Port Deal."

⁷²المرجع ذاته.

Harsh V. Pant, "India-Israel Partnership: Convergence and Constraints," Middle East Review of International Affairs (MERIA) 8, no. 4, (2004).

Tovah Lazaroff, "Israel Presses India on Iran Threat," Jerusalem Post, November 20, 2016, <http://www.jpost.com/Israel-News/Politics-And-Diplomacy/Rivlin-We-spoke-with-Modi-about-our-concerns-with-Iran-473110>

Indrani Bagchil, "Israel Embassy Car Blast: Indian intelligence Hints at Iran's Hand," Times of India, 2012, <https://timesofindia.indiatimes.com/india/Israel-embassy-car-blast-Indian-intelligence-hints-at-Irans-hand/articleshow/11878760.cms>

.Stephen P. Cohen, "India: Emerging Power," (Washington D.C.: Brookings Institution Press, 2001)

.Martin Walker, "Attacks Ally, India, Turkey, Israel," Washington Times, January 19, 2002

Stephen Blank, "India's Rising Profile in Central Asia," Comparative Strategy 22, no. 2 (April-June 2003): 146.

⁷⁹اجتماع مائدة مستديرة عقده الكاتب مع مسؤولين أمنيين هنود سابقين في 5 أبريل 2017.

⁸⁰مقابلة مع بارو.

Yvonne Yew, "Diplomacy and Nuclear Non-Proliferation: Navigating the Non-Aligned Movement," Discussion Paper, Harvard Belfer Center, June 2011, <https://www.belfercenter.org/sites/default/files/legacy/files/Yew-Diplomacy%20and%20Nuclear%20Non-Proliferation.pdf>

MEA, "Briefing by MEA Official Spokesperson on Draft Resolution on Iran in IAEA," September 24, 2005, https://www.indianembassy.org/archives_details.php?nid=534

MEA, "MEA Official Spokesperson Response to Questions on India's Vote on the Iran Nuclear Issue at the IAEA Board Meeting in Vienna," February 4, 2006, https://www.indianembassy.org/archives_details.php?nid=784

Former Prime Minister of India Manmohan Singh, "Prime Minister's Suo Motu Statement on Iran," Speech, Government of India, February 17, 2006, <https://archivepmo.nic.in/drmanmohansingh/speech-details.php?nodeid=271>

Non-Aligned Movement, “Disarmament and International Security: Purposes and Principles’⁸⁵ Statement on Islamic Republic of Iran’s Nuclear Issue,” 14th Summit Conference of Heads of State or Government of the Non-Aligned Movement, September 11–16, 2006.

⁸⁶ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، القرار رقم 1737، 23 ديسمبر 2006
<https://www.un.org/sc/suborg/en/s/res/1737-%282006%29>

“India Sees Business Prospects Unlocked in Iran Post U.S., EU sanctions,” Hindustan Times, 2012⁸⁷

Jay Solomon and Subhadip Sircar, “India Joins U.S. Effort to Stifle Iran Trade,” Wall Street Journal,⁸⁸ December 29, 2010, <https://www.wsj.com/articles/SB10001424052970203513204576046893652486616>

“India Still Searching Solution for Iran Oil Payment Row,” Hindustan Times, April 22, 2011⁸⁹

Tejinder Narang, “U.S. Sanctions to Redefine India-Iran Trade,” The Hindu Business Line,⁹⁰ February 4, 2013, <https://www.thehindubusinessline.com/opinion/US-sanctions-to-redefine-India-Iran-trade/article20573379.ece>

“Cabinet Set to OK Winding Up of Irano-Hind Venture,” The Economic Time, April 2, 2013⁹¹

MEA, “India-Iran Joint Statement ‘Civilizational Connect,’”; M. Mahtab, Alam Rizvi, and Ashok K. Behuria, “Importance of PM Modi’s Visit to Iran: Opportunities and Challenges for India,” Strategic Analysis 40, no. 5 (2016): 357.

Waheguru Pal Singh Sidhu, “The Iran Deal: Implications for U.S.-India Relations,” Order from Chaos, April 28, 2015, <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2015/04/28/the-iran-deal-implications-for-u-s-india-relations/>

Condoleezza Rice, “U.S.-India Atomic Energy Cooperation: The Indian Separation Plan and the Administration’s Legislative Proposal,” Committee on Foreign Relations United States Senate, April 5, 2006, <http://foreign.senate.gov/hearings/2006/hrg060405a.html>

⁹⁵ المرجع ذاته.

⁹⁶ Squassoni, “India and Iran”

Vivek Raghuvanshi and Gopal Ratnam, “Indian Navy Trains Iranian Sailors,” Defense News,⁹⁷ March 27, 2006.

Aziz Haniffa, “India Not a Threat to NPT: Lantos,” Rediff.com, April 6, 2006,⁹⁸ <http://in.rediff.com/news/2006/apr/06ndeal1.htm>

.Rajghattal, “U.S. Backs India-Iran Chabahar Port”⁹⁹

¹⁰⁰ مقابلة مع بارو.

Charu Sudan Kasturi, “Trump sanctions against Iran spook India,” Telegraph India, February 5, 2017,¹⁰¹ <https://www.telegraphindia.com/india/trump-sanctions-against-iran-spook-india/cid/1518576>

.102 Shirmohammadi and Rahn, “Can India Challenge China”¹⁰²

- Ritika Passi, "Money Matters: Discussing the Economics of the INSTC," ORF Occasional Paper, ¹⁰³ April 20, 2017, <https://www.orfonline.org/research/money-matters-discussing-the-economics-of-the-instc/>
- Kadira Pethiyagoda, "India-GCC Relations: Delhi's Strategic Opportunity," Brookings Doha Center, ¹⁰⁴ Analysis Paper, 2015, https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2017/02/india_gcc_relations.pdf
- ¹⁰⁵ مقابلة مع غوبتا.
- ¹⁰⁶ المرجع ذاته.
- Meena Singh Roy, "Modi's Visit to Iran: Will It Provide a New Momentum to Bilateral Relations?" ¹⁰⁷ Institute for Defense Studies and Analyses, May 16, 2016, http://www.idsa.in/issuebrief/modi-visit-to-iran_msroy_160516
- .U.S. Energy Information Administration, "India," U.S. Department of Energy, June 14, 2016 ¹⁰⁸
- Shri, "India and Iran: Connectivity Matters, Trade and Investment Matters More," The Wire, ¹⁰⁹ June D.P. Srivastava2, 2016, <https://thewire.in/39583/india-and-iran-roads-matter-trade-matters-more/>
- Daniel Workman, "Crude Oil Imports by Country," World's Top Exports, May 11, 2018, ¹¹⁰ <http://www.worldstopexports.com/crude-oil-imports-by-country/>
- Taneja, "The Reality of India-Iran Ties"; Douglas Busvine and Nidhi Verma, "India, Iran Agree ¹¹¹ to Clear \$6.4 Billion in Oil Payments via European Banks: Minister," Reuters, May 6, 2016, <https://www.reuters.com/article/us-india-iran-payment-idUSKCN0XX0P5>
- Nidhi Verma, "Iran Overtakes Saudi Arabia as Top Oil Supplier to India," Reuters, November 17, ¹¹² 2016, <http://in.reuters.com/article/india-iran-oil-imports-idINKBN13C0Z3>
- Nidhi Verma, "India to Cut Iranian Oil Purchases in Row over Gas Field," April 1, 2017, ¹¹³ <http://www.livemint.com/Politics/MJRwwh4kOVvn2ZgEHfYHfP/India-to-cut-Iranian-oil-purchases-in-row-over-gas-field.html>; "Edgy India Mulls Iran Threats," Express India, May 18, 2006.
- Trade Map, "List of Supplying Markets for a Product Imported By India, Product: 2709 Petroleum ¹¹⁴ Oils and Oils Obtained from Bituminous Minerals, Crude," International Trade Statistics (database), accessed July 29, 2018, https://www.trademap.org/tradestat/Country_SelProductCountry_TS_Graph.aspx?nvpm=1|699|||2709||4|1|1|2|1|2|4|1
- .Taneja, "The Reality of India-Iran Ties" ¹¹⁵
- ¹¹⁶ المرجع ذاته.
- Sumitha Kutty, "Rouhani's Visit a Reality Check for Iran-India Relations," Al-Monitor, March 6, 2018, ¹¹⁷ <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/03/iran-india-ties-rouhani-state-visit-chabahar-farзад-jcپoa.html>
- .Verma, "India to Cut Iranian Oil Purchases" ¹¹⁸
- "Iran, India Seem to Be Parting Ways on Farzad B," Press TV, September 5, 2017, ¹¹⁹ <http://www.presstv.com/Detail/2017/09/05/534091/Iran-India-Farzad-B-gas-field-Russia-Israel>.

Nidhi Verma, "ONGC Seeking Oil Assets in Other Regions amid Iran Gas Row," Reuters, November 2, ¹²⁰ 2017, <https://in.reuters.com/article/india-iran-ongc/ongc-seeking-oil-assets-in-other-regions-amid-iran-gas-row-idINKBN1D21DM>

¹²¹ المرجع ذاته.

David Temple, "The IPI pipeline: Intersection of Energy and Politics," Institute of Peace and Conflict Studies Research Reports, April 2007. ¹²²

¹²³ مقابلة أجراها الكاتب مع مسؤول أول سابق في وزارة الشؤون الخارجية في 4 أبريل 2017.

Kadira Pethiyagoda, "India-GCC relations"; U.S. Energy Information Administration, "India" ¹²⁴

¹²⁵ مقابلة مع مسؤول سابق في وزارة الشؤون لخارجية.

MEA, "India-Iran Joint Statement 'Civilizational Connect'" ¹²⁶

¹²⁷ المرجع ذاته.

¹²⁸ راجع صفحة 12 للمزيد من التفاصيل عن ممرّ النقل من الشمال إلى الجنوب، الذي يتيح نقل السلع عبر الهند وآسيا الوسطى وروسيا؛ "Money Matters" Passi.

"Indian Railways Cements Whopping 6,000-km Bangladesh-India-Pakistan-Turkey Trans-Continental Train Run Demo Soon," Financial Express, March 3, 2017, <https://www.financialexpress.com/india-news/indian-railways-cements-whopping-6000-km-bangladesh-india-pakistan-turkey-trans-continental-train-run-demo-soon/573342>; "India Explores Rail Link With Iran, Turkey," Press TV, March 4, 2017, <https://www.presstv.com/Detail/2017/03/04/512921/Iran-India-Turkey-rail-service-corridor-Silk-Road> ¹²⁹

Taher Shirmohammadi and Wesley Rahn, "Can India challenge China with new Iranian Chabahar Port?" Deutsche Welle, December 5, 2017. ¹³⁰

¹³¹ مقابلة أجراها الكاتب مع رنجيت غوبتا (السفير الهندي السابق في اليمن وعمان وعضو في مجلس الإدارة الاستشاري للأمن القومي التابع لرئيس الوزراء ورئيس قسم غرب آسيا) في 4 أبريل 2017.

نبذة عن المؤلف

كديرا بثياغودا، زميل غير مقيم في مركز بروكنجز الدوحة ومدير برنامج الحوكمة العالمية في معهد لاكشمان كرديغامار. تركز أبحاثه على علاقات الهند مع دول الخليج. وقد عمل بثياغودا سابقاً كمستشار للشؤون الخارجية لوزير خارجية ظلّ أسترالي وقدم استشارات لبرلمانيين آخرين متعددين حول المسائل السياسية الخارجية.

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تأسس مركز بروكنجز الدوحة، التابع لمعهد بروكنجز في واشنطن العاصمة، في العام 2008. ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسعيًا منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم أبحاث ميدانية تتناول نقاشات السياسة الإقليمية والدولية، مُركزاً على إشراك شخصيات بارزة حكومية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني. وتركز هذه الأبحاث على أربعة مجالات أساسية:

- (I) العلاقات الدولية في الشرق الأوسط
- (II) الأمن الإقليمي والاستقرار الداخلي
- (III) النمو الشامل وتكافؤ الفرص
- (IV) إصلاح الحوكمة والعلاقات بين الدولة والمواطن

ومن خلال انفتاح مركز بروكنجز الدوحة على وجهات النظر كافةً مهما اختلفت، فهو يشجّع على التبادل القِيم للآراء بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي. وقد استضاف المركز منذ تأسيسه باحثين بارزين من عشرات الدول ونظم عدداً كبيراً من الفعاليات، بما في ذلك حوارات عالية المستوى ونقاشات سياسية تتناول القضايا الراهنة. هذا وقد ونشر العديد من موجزات السياسة والأوراق التحليلية ذات التأثير.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2018

سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية في إيران
دراسة تحليلية، كديرا بثياغودا

الأحزاب الإسلامية في شمال أفريقيا: تحليل مقارنة بين المغرب وتونس ومصر
دراسة تحليلية، عادل عبدالغفار وبيل هيس

شبابٌ مهمّشٌ: نحو شمولية أوسع في الأردن
موجز السياسة، بيفرلي ميلتون-إدواردز

توثيق الأعمال الوحشية: المجتمع المدني السوري والعدالة الانتقالية
دراسة تحليلية، نهى أبو الذهب

أقاليمية الموارد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: أراضٍ غنية ومجتمعات مهمّشة
دراسة تحليلية، روبن ميلز وفاطمة الهاشمي

دعم أنظمة ربط العملة في دول مجلس التعاون الخليجي: الحاجة إلى التعاون
موجز السياسة، لويس بينتو

برنامج صندوق النقد الدولي في مصر: تقييم تحديات الاقتصاد السياسي
موجز السياسة، بسمة المومني